

١٩٦٣/٨/١١

## خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

بالإسكندرية بمناسبة استقبال الجنود العائدين من اليمن

### ■ أيها الرجال من الخليج إلى المحيط :

أمة بأسرها تابعتكم؛ معتزة بكم وفخورة، شاكرة لعملكم ومقدرة، ذهبتكم - أيها الرجال - ومعكم ابتهاجها إلى الله أن يوطد أركان ثورة عربية؛ قامت في بقعة من أكثر بقاع الأرض استحقاقاً للثورة وحاجة إنسانية إليها، وحاربتكم ووراءكم إدراكها لصعوبة المعركة، وفهمها الواعي لطبيعة الأرض التي يدور عليها الصراع، وطبيعة العدو الظاهر والعدو الخفي من أطراف الصراع، والنتائج والآثار الهائلة، التي يمكن أن تترتب على نتيجة الصراع، وعدمتم - أيها الرجال - ومعكم انتصارها؛ يرجح كفة الثورة العربية على كل أعداء الثورة، ويجدد تقنها بنفسها، ويؤكد أن إرادتها لها السيادة على الأرض العربية وحدها، ولها وحدها المستقبل .

### أيها الرجال :

معركة اليمن كانت فيها ملامح المعركة الشاملة للأمة العربية؛ إن كانت الأمة العربية تتشد الحرية.. فقد كانت معركة اليمن من أجل الحرية. وإن كانت الأمة العربية تتشد الخلاص من الاستغلال.. فقد كانت المعركة في اليمن من جانب القوى الثورية جهداً يائساً مستميتاً للخلاص من الاستغلال. وإن كانت الأمة العربية تتشد العدل للإنسان العربي.. فقد كانت المعركة في اليمن تطلب

حق العدل، بل كانت تطلب قبله حق الحياة، وإنها حتى في أبسط مظاهرها. إن كانت الأمة العربية تنشد حق تقرير مصيرها بعيداً عن الطغاة وأصحاب العروش الباغية، فقد كانت من أجل هذا معركة الشعب اليمني، التي شاركتكم بشرف في قتالها .

#### أيها الرجال :

ليست في اليمن وحدها كانت معركتكم، كانت معركة بغير حدود، أبعادها تستطيعون رؤيتها بنظرة سريعة إلى الفترة ما بين فبراير إلى إبريل من هذه السنة.. سلسلة ردود الفعل الثورية في المشرق العربي والمغرب العربي، أحداث هائلة بعضها له قممها الظاهرة، وبعضها الآخر تفاعلات عميقة الأثر .

#### أيها الرجال :

لم تكن تلك فترة عبرت وانتهت، وإنما كانت فترة سقطت فيها الحواجز، وظهر العالم العربي على طبيعته الأصلية. نخطئ - أيها الرجال - لو ظننا أنها فترة عبرت وانتهت؛ وإنما هي حقيقة تكشفت.. لم تكن عملية فوران ما لبثت أن خفتت، وإنما كانت غطاء انزاح عن الحقيقة هذا - أيها الرجال - أهم ما فعلتم، إنكم أرحتم الغطاء عن الحقيقة، أكدتم وجودها ومعانيها الأصلية، أبرزتم بطريقة لا يخطئها الإدراك السليم دلالتها .

في هذه الفترة - أيها الرجال - سقط حكم الانفصال والرجعية في دمشق، ذلك ليس حدثاً عابراً وانتهى، لكن له معناه الدائم؛ معناه أن الانفصال والرجعية.. وكل انفصال لا يمكن إلا أن يكون رجعية في نفس الوقت.. معناه أن الانفصال لا بد أن يسقط، يستوى في ذلك انفصال الإقطاع ورأس المال مع انفصال الانتهازيين ومدعى التقدمية .

في هذه الفترة سقط حكم الانعزالية في بغداد والشعوبية والانحراف، ليس ذلك حدثاً عابراً مرةً وانتهى بنهاية عبد الكريم قاسم، ولكن له معناه الدائم، معناه

أن كل انحرافية شعوبية منحرفة سوف تسقط، يستوى في ذلك عبد الكريم قاسم أو أى منحرف آخر، يعزل نفسه عن الشعب، ويحبس نفسه فى إطار مطامعه .

قيمة انتصاركم - أيها الرجال - أنه كشف الحقيقة أمام الأمة العربية، بل أمام الدنيا كلها، ليس يهم - أيها الرجال - أن المحاولات التى جرت محاولات هيسيرية ومحمومة؛ لإعادة الحواجز ولإنزال الأغصية الكثيفة. لم يكن مهمتكم وطبيعتها أن تحكموا طبائع الأمور إلى الأبد.. يكفى أنكم أظهرتم هذه الطبائع لفترة من الزمان محدودة .

### أيها الرجال :

حينما ذهبتم إلى اليمن.. كانت هناك معركة عنيفة فى كل أنحاء الأمة العربية، تستهدف ثورتكم هنا فى مصر.. الثورة الوحشية الاشتراكية.. الثورة التى عملت من أجل حرية الوطن، ومن أجل حرية المواطن. وكانت الرجعية المتحالفة مع الاستعمار تعمل على تثبيت الحواجز المصطنعة، وتعمل على أن تتمكن الرجعية ويتمكن الاستعمار من الوطن العربى الذى جُزئ على مر السنين وعلى مر الأيام. وكنا نواجه معركة ضارية من الرجعية الانفصالية فى سوريا فى شهر سبتمبر فى السنة التى فاتت، فى الوقت الذى انتم تحركتم فيه إلى اليمن، كانت هناك محاولات من الرجعية الانفصالية حتى يكفر الشعب المصرى بعرويته، كانت هناك حملات ضارية؛ حملات على الشعب المصرى، وحملات على الجيش المصرى، كانت هناك محاولات فى شتورا كلها تتجه بالإهانة إليكم، وإلى هذا الشعب العربى فى مصر؛ حتى يمكن للرجعية أن تكرر الانفصال، وحتى يمكن للرجعية أن تطمئن على وجودها .

فقامت ثورة اليمن، قام الشعب اليمنى الباسل وقام الجيش اليمنى أيضاً بثورة يائسة مستميتة؛ من أجل الحرية، من أجل الحياة، من أجل كرامة الإنسان.. قامت الثورة فى اليمن واشترك فيها الجيش واشترك فيها الشعب، قام السلال بثورته، وهو يعلم أنها ثورة يائسة، ثورة مستميتة؛ لأنه يحارب الملكية الباغية،

ويحارب الرجعية على حدود اليمن، ويحارب الاستعمار أيضاً على حدود اليمن، ولكنه لم يتردد.. لم يتردد الجيش اليمني الباسل.. ولم يتردد الشعب اليمني الباسل.. ولم تتردد القبائل الحرة الوطنية ومشايخ القبائل الأحرار في أن يقوموا بالثورة؛ من أجل الحرية ومن أجل الحياة .

كنا في نفس الوقت بنواجه معركة ضارية من الانفصال الرجعي في دمشق، ومن الانعزالية الشعبوية المنحرفة في بغداد، ومن الرجعية المتحالفة مع الاستعمار في السعودية، وكانت معركة القومية العربية تمر بأشد ظروفها ضراوة وقسوة، وكانت معركتكم أنتم بينكم وبين أنفسكم - معركة الشعب المصري؛ الذي أرادوا أن يفصلوه عن العروبة، والذي أرادوا له أن يكفر بالعروبة - معركة ضارية، دافع فيها الشعب ودافع فيها الجيش ببسالة وبروح عالية .

وحينما قامت ثورة اليمن، وتعرضت هذه الثورة للهجوم الرجعي والعدوان الاستعماري، وطلبت منا هذه الثورة أن نساندها؛ من أجل الحرية اليمنية، ومن أجل حياة الإنسان اليمني؛ لم نتردد لحظة واحدة؛ لأننا كنا نؤمن أن مسئوليتنا ليست منحصرة داخل حدودنا المصطنعة؛ ولكنها مسئولية لا حدود لها في داخل الأمة العربية كلها وحدود الأمة العربية. وذهبتم - أيها الرجال - بروح طيبة ونفس أبيّة، وكل فرد فيكم يعلم أنه قد يذهب ويبدل دمه وروحه ولا يعود إلى أرضه الطيبة، ولكني أعلم علم اليقين أنكم ذهبتم وكلكم شوق إلى التضحية والفداء.. كلكم ذهبتم وأنتم تعرفون أن مسئوليتكم ليست داخل الحدود المصطنعة فقط؛ ولكنها في أرجاء الأمة العربية.. كلكم ذهبتم وأنتم تعلمون وأنتم تؤمنون أنكم إذا حررتم الإنسان اليمني فقد حررتم الإنسان العربي.. إنكم ذهبتم وأنتم تؤمنون أن الدم العربي والروح العربية هنا في هذه الجمهورية العربية المتحدة.. هنا في مصر، قد آلت على نفسها، وعاهدت ربها أنها على استعداد دائم أن تبذل في سبيل حرية الأمة العربية والوطن العربي .

ولم تكن هذه - أيها الرجال - لم تكن هذه - أيها الجنود - هي المرة الأولى التي خرجتم فيها من هنا إلى مكان في الوطن العربي الكبير؛ لكي تدافعوا عن حق الوطن العربي الكبير في الحرية والحياة.

إن الشعب المصري، الشعب العربي والشعب السوري يذكر لكم - أيها الرجال - أنكم حينما دعا الداعي في سنة ١٩٥٧ أن تذهبوا إلى سوريا؛ لتقفوا إلى جانب الشعب السوري والجيش السوري ضد العدوان الرجعي الاستعماري المدبر عليه؛ لم تتردد هذه الأمة، ولم يتردد هذا الشعب، ولم تتردد هذه القيادة أبداً في أن يذهب الجيش المصري إلى سوريا؛ لأننا نؤمن من كل قلوبنا، ولأننا نؤمن من كل أرواحنا أن مسئوليتنا ليست منحصرة فقط في داخل حدودنا المصطنعة؛ ولكنها مسئولية كبرى من أجل الأمة العربية كلها، وفي كل جزء من الوطن العربي كله.

ذهبتم سنة ٥٧ لتدافعوا عن الحرية في سوريا.. تدافعوا عن الوطن العربي السوري.. وتدافعوا عن المواطن العربي السوري، وكان هذا - أيها الرجال - شرفاً كبيراً قبلته قواتنا المسلحة التي آمنت بوطنها، والتي آمنت بربها، والتي آمنت بنفسها، وبأنها قد خلقت وقد دعمت لتدافع عن الوطن العربي كله؛ في كل جزء من أجزائه، وفي جميع أرجائه.

وكانت الوحدة أيها الرجال.. كانت الوحدة التي أعلنت في سنة ٥٨ هي نتيجة منطقية ونتيجة حتمية لهذا الشعور القوي ولهذه الروح الأبية، ولهذا التفاعل الشعبي الذي جمع بين الشعب المصري والشعب السوري. وأثبتتم - أيها الرجال - في سنة ٥٧ أن الأمة العربية أمة واحدة، وأن الشعب العربي شعب واحد، وأن الوحدة ليست شعارات تطلق للاتجار بها؛ ولكنها شعارات للتطبيق العملي، وأننا على استعداد لأن نضع شعاراتنا موضع التنفيذ، فكانت الوحدة ولدت حينما ذهبتم في سنة ٥٧ إلى سوريا، وقامت أول ثورة وحدوية في العالم العربي في سنة ٥٨، ونحن نتكلم عنها اليوم كأنها تجربة، والبعض يقول إنها

تجربة فاشلة، والبعض يقول إنها تجربة ماضية، ونحن نقول أيضاً إنها تجربة مضت، ولكنى اليوم - أيها الرجال - أقول:

إن ثورة ٥٨ حينما ننظر إليها ونتعمق فيها.. ثورة الوحدة، هذه الوحدة كانت ثورة؛ لأنها أول وحدة قامت بين البلاد العربية وبين الأمة العربية؛ بإرادة الشعب العربى فى مصر وسوريا، بدون سلاح.. بدون قوة، ولكنها وحدة تحققت بالإيمان؛ ولهذا فهى ثورة أثبتت أن الوحدة التى كانت شعاراً يطلق هى حقيقة واقعة.. وأثبتت أن قيام إسرائيل بواسطة الاستعمار والرجعية، لا يمكن أبداً بأى حال من الأحوال أن تفصل المشرق العربى عن الشعوب العربية والبلاد العربية - الإفريقية. أثبتت هذا فى سنة ٥٨، وأثبتتم - أيها الرجال - فى سنة ٦٢ أيضاً مرة أخرى؛ حينما دعا الداعى لأن تقوموا برسالتكم، ولأن تضحوا وتبذلوا اندماء والأرواح، أثبتت هذه التضحية مرة أخرى أن هذا الشعب الطيب، وهذا انجيش الوطنى القوى، حينما يرفع الشعارات؛ إنما يرفعها لينفذها، وأن هذه القيادة التى خلقت منكم ولكم حينما تردد الشعارات؛ إنما ترددها، وهى على ثقة وعلى يقين من أنها تعلن ما فى قلوب هذا الشعب.. تعلن ما فى قلوبكم وما فى نفوسكم.

حينما تكلمنا عن القومية العربية، إنما كنا نعنى ما نقول.. حينما تكلمنا عن انوحدة العربية لم تكن شعاراً للتجارة ولا للمناورات السياسية، بل كنا نعنى ما نقول.. حينما دعت ثورة اليمن إلى نصرتكم كى تتصروها لم تترددوا أبداً، وأنا أعلم أنكم لم تترددوا، ولم يتردد أى فرد من أبناء هذه القوات المسلحة فى أن يذهب. وأنا أستطيع أن أقول: إنى استلمت جوابات كثير من جنود، وصف ضباط، وضباط، وكانوا يطالبونى بأن أتدخل علشان يروحوا اليمن ويحاربوا، وأنا كنت باتكلم فى هذا مع عبد الحكيم عامر، وأقول له: ان هذا إن دل على شىء.. فإنه يدل على روح هذا الشعب الطيب، وروح هذا الجيش الطيب.

أنا كانت بتجيني جوابات من أفراد القوات المسلحة، كانوا بيقلوا: احنا عايزين نروح علشان ننتقم لشهدائنا، ونروح لننتقم لثورة شعب اليمن، ولننتقم لشعب اليمن، وكنا نريد أن نذهب إلى اليمن حتى نلحق بمن استشهدوا منا.

هذه - أيها الرجال - هي الروح المعنوية الخالدة في هذه الأمة.. روح هذه الأمة التي إذا عرفت نفسها، تتطلق في طريق البناء، وفي طريق العمل.

هذه هي الروح التي خلقت الجيش الوطنى القوى.. هذه هي الروح - أيها الرجال - التي سرتم عليها، والتي عملتم من أجلها.. والتي عملتم من أجل تدعيمها.

### واليوم أيها الإخوة.. أيها الرجال.. أيها الجنود:

وقد عدتم إلى أرض الوطن، والأمة كلها والشعب يحتفل بكم.. وقد عدتم إلى أرض الوطن؛ نذكر إخوة لنا وإخوة لكم ذهبوا؛ من أجل المبادئ التي رفعتها الأمة.. ومن أجل الشعارات التي رفعتها هذه الأمة.. ومن أجل الرسالة الكبرى التي رفعتها الأمة العربية كلها؛ ذهبوا ولم يعودوا، بذلوا الروح وبذلوا الدم من أجل القضية الكبرى.. من أجل القومية العربية.. من أجل الوحدة العربية.. من أجل المبادئ.. ومن أجل المثل العليا. وحينما ذهبتم كلكم - أيها الرجال - كان كل فرد منكم يعلم أنه قد يذهب ويستشهد ولا يعود، ولكنكم ذهبتم وأنتم تؤمنون بحقكم في الحياة، وبحق وطنكم الأصغر؛ مصر، وبحق وطنكم الأكبر؛ الأمة العربية كلها، فذهبتم وضحي البعض من إخوتنا بالروح، وإننا إذ نحبيهم اليوم، أقول لهم: إن الأمة العربية.. إن الشعب المصرى لن ينسى لهذه القوات المسلحة.. لن ينسى شهداء القوات المسلحة، الذين بذلوا الروح وبذلوا الدم؛ من أجل رفع المبادئ، ومن أجل رفع المثل العليا. وإننا اليوم حينما نحتفل بالنصر، نقول: إن هذا الدم لم يذهب هباء.. إن هذا الاستشهاد كان من أجل القضية العربية كلها، وكما قلت لكم: كانت معركتكم في اليمن كانت بداية.. بداية تحرك.. بداية انفعال، قامت ثورة في العراق للتخلص من الانتهازية والانحراف والشعبوية والانعزالية..

وقامت ثورة فى سوريا، وضحى الشعب السورى بالروح وبالدم من أجل الوحدة العربية، والقضاء على الانفصال، وكما قلت لكم الآن كانت هذه الأحداث كلها تكشف عن حقيقة الأمة العربية، وحقيقة الأمة العربية كشفت للعالم أجمع وللأمة العربية كلها بعد حرب اليمن.. الأمة العربية التى أراد الاستعمار لها التجزئة المصطنعة، والتى أرادت الرجعية لها التجزئة المصطنعة، والتى أرادت الانتهازية لها التجزئة المصطنعة.. هبت كلها تنادى بالوحدة العربية.. تنادى بوطن عربى واحد وأمة عربية واحدة، ترفع الشعار الذى تؤمن به، ولم تناد فقط، ولكنها خرجت تقاتل من أجل هذا.

فى سوريا - أيها الرجال - خرج الشعب السورى الأعزل فى وقت الانفصال.. حكم الانفصال والرجعية، وفتح صدره للانفصال وللرجعية، وخرج بصدرة يضرب الانفصال ويضرب الرجعية، وخرج الجيش السورى الوطنى يضرب الانفصال ويضرب الرجعية. وظهرت فى هذه الأيام الحقيقة كاملة حينما انتصر الجيش السورى، وحينما انتصر الشعب السورى؛ حينما أسقط الانفصال والرجعية ظهرت هذه الحقيقة؛ وكانت هذه الحقيقة - أيها الرجال - نتيجة لمعركتكم المنتصرة فى اليمن. وإنما اليوم إذا رأينا هناك محاولات؛ حتى يكرس الانفصال مرة أخرى؛ تحت شعارات انفصالية تقدمية بدل الانفصالية الرجعية، نعلم أن هذا لا يمكن أن يدوم، وأن هذا لا يمكن أن يبقى لأن حقيقة الأمة العربية واضحة، حقيقة الأمة العربية واضحة.. نادى بالوحدة، ونادت بالوطن العربى الواحد. الأمة العربية تعرف الانحراف، الأمة العربية تعرف الانتهازية، الأمة العربية تعرف من الذى يتاجر بالشعارات، والأمة العربية تعرفكم أنتم - أيها الرجال - الذين ذهبتم إلى سوريا فى سنة ٥٧ لتضعوا الشعارات موضع التنفيذ.. وذهبتم إلى اليمن سنة ٦٢ لتضعوا الشعارات موضع التنفيذ، والأمة العربية تعرف كلها أننا حينما ننادى بالشعارات إنما نؤمن بما ننادى به.. وأننا حينما نرفع الشعار إنما نؤمن بما نرفعه، وإنما لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نرفع

شعاراً لا نؤمن به، وقد عرفنا - أيها الإخوة - هذه الحقيقة وعرفتھا الأمة العربية.

كانت الأمة العربية كلها تتادى بالوحدة، وبعد هذا - أيها الإخوة - ظهر من يريد أن يكرس الانفصال.. ظهر الإرهاب في سوريا.. ظهرت أحكام السجن في سوريا وأحكام الإعدام.. ظهرت المناورات في سوريا. كلنا نعلم ما حدث أيام الوحدة، أيام مفاوضات الوحدة الأخيرة في شهر إبريل الماضي، شهر إبريل الماضي تفاوضنا مع سوريا ومع العراق من أجل الوحدة.. في شهر إبريل الماضي، قلنا إننا نريد أن نقيم وحدة مع الشعب العربي في سوريا.. مش مع جزء من الشعب العربي.. قلنا وحدة مع الشعب العربي كله في سوريا نقبل، وحدة مع حزب البعث لا نقبل؛ لأننا كنا نشعر أن حزب البعث لن يمكن بأي حال من الأحوال أن يتمكن من الحكم إلا إذا فرض الإرهاب بالحديد والنار، وقد فرض الإرهاب بالحديد والنار، فرض الإرهاب بالدم، ولا يمكن بأي حال أن نتحد مع حكم لا يمثل الشعب.. لا يمكن بأي حال أن نتحد مع حكم فاشستي، لا يمكن بأي حال أن نتحد مع حكم بنى وجوده على الدماء، وعلى الإرهاب، وعلى السجون.

قلنا هذا من أول يوم من أيام المفاوضات، قلنا أيضاً إننا على استعداد لأن نتحد مع الشعب السوري كله؛ وعلى هذا الأساس وقع اتفاق الوحدة في ١٧ إبريل، وكان اتفاق الوحدة ينص على قيام جبهة، تجمع كل القوى الثورية، وعلى عمل قيادة سياسية تجمع كل القوى الثورية، ولكن حزب البعث بعد أن وقع الوثيقة أظهر نياته المبيتة، كان يأخذ من هذه المفاوضات ومن هذه الوثيقة عملاً سياسياً للمناورات السياسية.

نحن كنا نؤمن أن العمل الوحدوي ومفاوضات الوحدة أكبر من أي عمل سياسي.. أكبر من أي عمل حزبي؛ لأنها عملية مصير، معركة مصير.. معركة أكبر من كل فرد من أبناء الأمة العربية.. أكبر من كل تنظيم من أبناء الأمة العربية. وبعد التوقيع بدأ حزب البعث في سوريا متفقاً مع البعث في العراق

بضرب القوى القومية فى سوريا؛ وبهذا بدأ البعث يضرب ميثاق الوحدة.. ثم بدأ ينكل بالعناصر الوطنية فى الجيش السورى الوطنى.. وبهذا بدأ البعث يضرب ميثاق الوحدة، ثم يسير ناقضاً هذا الميثاق مادة بعد مادة، رفض القيادة السياسية الموحدة، رفض العمل السياسى الموحد.. رفض الجبهة القومية.. رفض إلا أن يستأثر بالحكم.. ورفض إلا أن يجعل سوريا كلها معتقلاً كبيراً.. ورفض إلا أن يحكم سوريا حكماً فاشستياً.

كان هذا - أيها الاخوة المواطنون - كان هذا يستلزم منا أن نتكلم، ولكننا سكتنا وسكتنا منذ إبريل.. سكتنا فى إبريل، وسكتنا فى مايو ويونيو، وكان لابد لنا فى يوليو من أن نتكلم، وأن نقول إننا لا نقبل هذا الانحراف، وإن حزب البعث قد انحرف عن الأهداف والشعارات التى ينادى بها، إن حزب البعث الذى ينادى بالوحدة لا يريد الوحدة، إنما يريد أن يكرس الانفصال؛ لأنه ضرب ميثاق الوحدة بعد أن وقعه بعدة أيام؛ بـ ٣ أيام أو ٤ أيام.

ولكنكم - أيها الرجال - حينما ذهبتم إلى اليمن فى سبتمبر من العام الماضى، أعطيتم للأمة العربية دفعة كبرى، أثبتتم لها أن الأمة العربية الحرة، الجيش الوطنى القوى الحر إذا تحرر، وإذا استطاع أن يكون سيد إرادته، وإذا كانت القيادة تتبثق منه، وتعمل له؛ لابد له أن يضع الشعارات موضع التنفيذ. وقد وضعنا الشعارات موضع التنفيذ؛ رغم حملات الانفصال، ورغم حملات الرجعية المتعاونة مع الانفصال، ورغم تهديد الاستعمار.. وكان نتيجة لهذا أن الرجعية فى اليمن قد انتهت، والرجعية فى السعودية قد انتهت، الملك سعود الذى كان يعتقد أنه يستطيع أن يشتري أى شىء بملايين الجنيهات، خرج سعود من السعودية، خروج سعود من السعودية لم يكن بأى حال حدثاً طارئاً وانتهى.. رأينا احنا.. رأينا الملك سعود ازاى يبصرف ملايين الجنيهات بغير عدد، وظن بنفسه إنه قادر أن يملك الشعوب.. أين أصبح الملك سعود اليوم؟ تحول إلى مشرد تائه، ضاقت به بلاده، وضافت به الدنيا، يوم قاعد فى فرنسا، ويوم قاعد

فى موناكو، ويوم قاعد فى النمسا، ويوم قاعد فى عربية وتايه، بلاده ضاقت به، والدنيا كلها ضاقت به.

هذا الرجل الذى تصدى لثورة اليمن الحرة ويريد أن يضربها.. انتصرت ثورة اليمن، وأصبح هو كاليهودى الثائى لا يجد مكاناً يلجأ إليه، وأصبح مصيره أيها الرجال.. أصبح مصيره هو مصير كل سلطان.. مصير كل سلطان يتصور الدوام للنعمة المنهوبة والمحكرة والمسروقة من أفواه الشعب.

### أيها الرجال:

كان يجب أن نتوقع محاولات إخفاء الحقيقة، بنسمع النهاردة مثلاً؛ نسمع حزب البعث بيقول تلاحم الثورات فى اليمن وفى مصر وفى العراق، وفى سوريا، كلام.. يعنى إيه تلاحم الثورات؟ ما احنا تباحثنا هنا من أجل قيام وحدة ومن أجل تلاحم الثورات، وما هى الثورات؟ الثورات فى سوريا، إيه الثورة فى سوريا؟ هل الثورة فى سوريا هى حزب البعث بس واللا كل القومية؟ إذا كان حزب البعث يقصد ما يقول عن تلاحم الثورات، يطبق هذا فى البلد اللى مسيطر عليه، يطبق هذا فى سوريا مثلاً، بيقول تتلاحم الثورات، قبل ما يقول تتلاحم الثورات ويرفع شعار يُضلل به الجماهير ويضحك عليها، يقيم تلاحم بين القوى الثورية؛ كما نص على ذلك ميثاق الوحدة بتاع ١٧ إبريل أو ١٧ نيسان، كما نص هذا الميثاق على إقامة جبهة قومية، تلاحم القوى الثورية والقوى الوحديّة، ولكن حزب البعث ضربها.. حطها فى السجون، حطها فى سجن المزه، شردها، صادر أموالها، وبعد كده بيطلع بشعار جديد يضحك به على الناس، ويقول تلاحم الثورات.

كيف نصدق هذا الكلام؟ حزب البعث اللى غدر بالقوى الوطنية والقوى الوحديّة فى البلاد، التى يحكمها لا يمكن بأى حال إلا أن يغدر بأى ثورة تلتقى به؛ لأن حزب البعث لا يؤمن بالمبادئ وأثبت لنا هذا نقضه للميثاق؛ ميثاق الوحدة؛ ولكنه يؤمن بسياسة الغدر، سياسة المداورة والمناورة ثم الغدر، غدر

بكل الناس اللي تعاونوا معاه فى سوريا.. كل الناس اللي وقعوا ميثاق الوحدة غدر بهم.. كل الناس اللي ساعدوه وتعاملوا معاه بعد الثورة واطمانوا إليه، غدر بهم.

أما النهارده أقول نلتحم معاه، الثورات تلتحم، بنقول إن السياسة اللي طبقتها فى سوريا حينما غدر بالقوى الوحشية والقوى القومية سيطبقها أيضاً مع القوى الثورية العربية، أو الثورات العربية اللي بينادى اليوم، ويقول إنه يريد أن يلتقى بها.. قبل أن يرفع شعار البعث الالتقاء مع الثورات أو الالتحام مع الثورات؛ يجب أن يثبت للعالم أجمع أنه حزب ثورى، بدلاً من أن يثبت أنه حزب منحرف؛ بأن يلتحم مع القوى الثورية الوحشية. محاولات إخفاء الحقيقة النهارده كنا نتوقعها، ولكنها لن تستمر، كما سقط حكم الإقطاع المتحالف مع الرأسمالية، لابد أن يسقط الحكم الانتهازى المتحالف أو الحكم الانتهازى مدعى التقدمية.

#### أيها الرجال:

إن فترة ظهور الحق نفسها سوف تكون أمضى سلاح ضد كل المحاولات الجديدة، يجب علينا أن نعرف أن أعداء الأمة العربية لن يتركوا الحق ظاهراً إلى الأبد، ولكن لن ينجحوا إلى مدى طويل على أى حال. النهارده نجد أعداء الأمة العربية.. الأعداء اللي كانوا بيحاربونا طوال الـ ١١ سنة اللي فاتت؛ الاستعمار، الصحافة المتعاونة مع الاستعمار، محطات إذاعة الاستعمار، حتى راديو إسرائيل بيهاجمنا باستمرار ١١ سنة.

كل هذه القوى المعادية، الصحافة الرجعية والصحافة المتعاونة مع الاستعمار والإذاعات الاستعمارية، والإذاعات الرجعية؛ كلها اليوم تساند حزب البعث، وتهاجم هذه الثورة التى سارت ١١ سنة، ورفعت المبادئ وصممت عليها وانتصرت.

النتيجة إيه؟ ليه هذه القوى الرجعية والقوى الاستعمارية بتساند حزب البعث؟ لأنها تجد أن حزب البعث اليوم فى نقضه لميثاق الوحدة، وفى ضربه

للقوى الوحشية؛ إنما يحقق أهداف الرجعية والاستعمار، التي كان يعمل لها من ١١ سنة.

"إيدن" كان عايز إيه سنة ٥٦؟ كان عايز يضرب هذه الثورة فى مصر، وانتم خرجتم وبذلتكم الدماء والأرواح من أجل أن تنتصروا، واستطعتم أن تنتصروا وأن ينهزم "إيدن".

النهارده الاستعمار البريطانى وانتم فى اليمن كان بيعمل إيه؟ الاستعمار البريطانى يقول إن الجيش المصرى بيستعمل الغازات.. الجيش المصرى بيعمل كذا.. الجيش المصرى فقد، قالوا عدد من الضحايا والخسائر، أكثر من القوات الموجودة فى اليمن مرة واثنين وثلاثة.

ولكن بنقول لهم: موتوا بغيظكم.. نحن اليوم نحتفل بالنصر، وأنتم تحتفلون بخيبة الاستعمار والرجعية المتعاونة مع الاستعمار؛ زى ما احتفلنا سنة ٥٦ بالنصر، وخاب الاستعمار وخابت الرجعية المتحالفة مع الاستعمار.

النهارده لما نلاقى كل هذه القوى؛ راديو لندن بيدافع عن حزب البعث، الجرائد الناطقة باسم الاستعمار - سواء باللغة العربية أو باللغات الأجنبية - بتدافع عن حزب البعث، محطات الإذاعة الاستعمارية الرجعية بتدافع عن حزب البعث؛ إذا حزب البعث هل يستطيع أن يسأل نفسه بعد هذا سؤال: هل هو ماشى فى الطريق الصح واللا الطريق الغلط؟ إذا كان الاستعمار بيصفق له والرجعية بتصفق له، يبقى طبعاً هو ماشى فى الطريق الغلط؛ لأنه ماشى فى الطريق اللى مشى فيه الاستعمار ومشى فيه الرجعية. وأنا باقول إن هذه السياسة ستلقى بحزب البعث المنحرف؛ ليكون أداة فى يد الرجعية ويد الاستعمار ضد هذه الثورة العربية فى مصر، ضد هذه الثورة العربية التى لا تعرف الحدود المصطنعة، والتى آلت على نفسها أنها للأمة العربية كلها؛ كما أثبتتم أنتم - أيها الرجال - فى سنة ٥٧، وكما أثبتتم مرة أخرى فى سنة ٦٢، وكما تثبتون اليوم بعد أن عدتم ترفعون على هاماتكم روح الانتصار فى ثورة اليمن؛ ضد الاستعمار المتحالف مع الرجعية، والمتحالف مع الانتهازية.

## أيها الإخوة.. أيها الجنود:

المحاولات التي تجرى الآن.. المحاولات التي تجرى لإخفاء الحقيقة لها نفعها؛ لأنها أظهرت أشياء كثيرة.. أظهرت أهمية الحركة العربية الواحدة لقطع الطريق على الانتكاسات والمناورات، وأنا اتكلمت على الحركة العربية الواحدة، وأحب أقول إن أنا مش حَعمل الحركة العربية الواحدة، ولكنى أدعو كل الثوريين والحدويين القوميين في كل بلد عربي إلى أن يعملوا ويجتهدوا؛ من أجل قيام الحركة العربية الواحدة.. يجب أن تنبثق من النضال الشعبي.. يجب أن تنبثق من التفاعل الشعبي، ونحن هنا في الجمهورية العربية المتحدة - كتورة عربية - نعتبر أنفسنا جزءاً من هذه الحركة العربية الواحدة.

أثبتت أيضاً هذه المحاولات التي تجرى لإخفاء الحقيقة ضرورة أن تبدأ الحركة العربية الواحدة متخلصة من كل الطفيليات، التي تعلقت بها في مراحلها الثورية المختلفة.

هذا - أيها الرجال - هو الطريق الوحيد للعمل على المستوى القومي؛ من أجل الحرية، ومن أجل الاشتراكية والوحدة.

معركتكم في اليمن كشفت الحقيقة.. كشفت الطريق إليها، معركتكم في اليمن مكنت من حرية الوطن هنا وحرية المواطن.. معركتكم في اليمن مكنت من العدالة الاجتماعية والتطبيق الاشتراكي.. معركتكم في اليمن مكنت للأمة العربية كلها أن تشعر مادياً أن القومية العربية ليست شعاراً والوحدة العربية ليست شعاراً.

## أيها الرجال:

أما من الناحية الوطنية البحتة، فقد أكدتم شرف العهد الذي يقطعه وطنكم؛ وفاءً لمسئوليته نحو أمتة الكبيرة، وقدرته على حماية المبادئ بالقوة، وكفاية سلاحه، وقدرته على الحركة، واكتشاف قيادات جديدة في الميدان تحت تجربة النيران الحية.

## أيها الرجال:

كان نصركم دليلاً كبيراً على سلامة البناء: البناء الوطنى والبناء العسكرى، بناء الوطن، وبناء الجيش.. الجيش الوطنى القوى هو درع لأمة سليمة.. الجيش الوطنى القوى ليس قشرة لكيان ضعيف، دلالة الجيش الوطنى القوى فى قوته.. استمرار خط المواصلات إلى اليمن بهذا الشكل، ميدان قتال بعيد بهذا الشكل، ظروف غريبة زى اللى شفتوها، وانتم عارفينها فى اليمن بالشكل اللى شفتوه...

إذا لم تكن هناك قدرة حقيقية هنا فى القاعدة هنا فى هذا الوطن، إذا ماكانتش فيه قدرة حقيقية ماكانش قدرنا نصمد سنة، ولكن أثبتت هذه المعركة إن هنا فى هذا الوطن قدرة حقيقية، مكنتنا من إن احنا نقابل معركة عسكرية على بعد أكثر من ٢٠٠٠ ميل، من ناحية التمويل، من ناحية الإمداد لكل طلباتكم، من ناحية الصرف الاقتصادى، والصمود طوال هذه السنة ليس دليل القوة فحسب، ولكن.. قصدى ليس دليل الجيش الوطنى القوى فقط، ولكنه دليل أن هناك قوة وراء هذا الجيش.. هى قوة الوطن، وقوة هذا الشعب الذى استمر طوال ١٢ سنة يساند هذا الجيش الوطنى القوى.

وزى ما قلت لكم دلوقت الجيش الوطنى درع للأمة، ولكن إذا أصبح قشرة فإنه مهما بدا من صلابته ينكسر ويتحطم أمام الصدمات، ولكن عندنا عاملان: الجيش القوى، والبنيان الداخلى القوى.. البنيان الاقتصادى القوى.. البنيان الشعبى.. بنيان الأمة، هذا يزيد ويؤكد ويدعم قوة الجيش الوطنى القوى، عندنا بنيان وطنى قوى يمكننا من أن نطور أسلحة، احنا النهارده بنصرف ١٢% من الميزانية على القوات المسلحة.

ولكنى أستطيع أن أقول إن البنيان الوطنى قوى بحيث إن احنا نقدر نزود هذا الرقم، ونضاعف من قواتنا المسلحة لنواجه المسئوليات الملقاة على عاتقنا، ولنطبق المبادئ والشعارات التى رفعناها.

### أيها الإخوة.. أيها الجنود:

بكم.. بالجيش الوطنى القوى، نشعر هذه الأمة ويشعر هذا الشعب بالطمأنينة، وإذا شعرت هذه الأمة وإذا شعر هذا الشعب بالطمأنينة.. فإننا نستطيع أن نبني أكثر وأكثر وأكثر. من أول يوم للثورة أثبتتم أنتم - الجيش الوطنى القوى - أنكم تحت قيادة هذه الأمة وهذا الشعب، وأنكم على استعداد دائماً بأن تضحوا بأرواحكم حينما يأمركم هذا الشعب؛ لتضحوا من أجل المبادئ التى رفعها، وكنتم فى هذا تضربون المثل الكبير للجيش الوطنى القوى، وللجيش الذى آمن بالكرامة، وآمن بشعبه، وآمن بأمنه، وآمن بوطنه.

### أيها الرجال:

أثبتتم بحربكم فى اليمن أننا نستطيع أن نزيد قدرتنا الدفاعية.. نزيدها فى المعدات.. ونزيدها فى العمل الإنسانى، الإنسان يحارب عن أرضه، وعن أمله على أرضه، وعن حياة موفورة له بالعدل والعمل.

### أيها الرجال:

نحن نتكلم عن السلاح.. نتكلم عن القوة.. نتكلم عن زيادة السلاح.. نتكلم عن زيادة القوة.. ليه؟ حتى نشعر بالطمأنينة، وحتى يشعر هذا الشعب بالطمأنينة، ويعمل ويعمل، ويبني ويبني. ومن عجب - أيها الرجال - أن نتحدث عن القوة العسكرية وقد وقعنا بالأمس اتفاقية حظر التجارب الذرية، الذين يتصورون أن الحرب الذرية تطور طبيعى لكل الحروب بنقول إن دا خطأ.. القنبلة الذرية ليست مدفعية متطورة، أو ليست مدفعية أثقل عياراً.. هذا شيء لم يخطر على بالنا، ولكننا نعلم أن الحرب الذرية هى حرب الدمار الشامل، وأن التجارب الذرية تعرض الإنسانية كلها للخطر.. نحن وقعنا هذه الاتفاقية ونحن نعتبرها خطوة نحو السلام، ولكننا نتمنى بعد هذا خطوات من أجل نزع السلاح الكامل، ولكن لا يمكن لنزع السلاح الكامل أن يتحقق إلا بمقدمات.. نزع السلاح لابد أن

يسبقه عدل ليدوم السلام على أساسه.. لا بد أن يسبقه تصفية الاستعمار، وتصفية آثار الاستعمار.

بالنسبة لنا في مصر.. بالنسبة لنا هنا في الجمهورية العربية المتحدة، لا يمكن نزع السلاح وحق شعب فلسطين ضائع ومغتصب، والدعوة إلى نزع السلاح خديعة قد تتبناها بعض الدول، وقد تريد إسرائيل أن تخذع بها العالم، ولكننا نعلن هنا أنها خديعة، معناها تمكين للمجرم أن يفر بالغنيمة، وتجريد العدالة من كل قدرة على مطاردته؛ والعدالة هنا يمثلها أنتم.. القوات المسلحة.. القوات المسلحة التي تحمي الوطن من أي عدوان استعماري، أو من أي عدوان إسرائيلي، والقوات المسلحة التي تستعد من أجل إعادة حقوق شعب فلسطين؛ لأن معركة فلسطين عار على الأمة العربية كلها.. معركة ٤٨.. لا يمكن لفرد أن ينسى هذا العار، ولا بد لحقوق شعب فلسطين من أن تعاد إليه، ولهذا فلا بد لنا من أن نستعد ونستعد؛ لنجابه إسرائيل ونجابه الصهيونية، ونجابه من وراء إسرائيل الاستعمار، ومن وراء الصهيونية الاستعمار.. وأنتم.. القوات المسلحة التي قامت بواجبها، والتي بذلت أرواحها ودماءها، لها تقدير هذا الشعب الطيب.. لها تقدير هذا الشعب الأبي، وبكم - أيها الرجال - يطمئن هذا الشعب الطيب.. يطمئن هذا الشعب الأبي، وبكم - أيها الرجال - تشعر الأمة العربية كلها أن المبادئ توضع موضع التنفيذ. وفقكم الله أيها الرجال.

والسلام عليكم ورحمة الله.